Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزيد من العطف والبر، فكثيرًا ما كان يخالطه ويداعبه ويضمه ويقبله، لأنه أصغر الحفيدين. كان يلقاه فى بعض الطرقات مع بعض لداته، فيتقدم الرسول أمام القوم ويبسط للغلام يديه، والغلام يفرها هنا وها هنا، والرسول يمازحه ويضاحكه، ثم يأخذه، فيضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، ويقبله وهو يقول «حسين منى وأنا من حسين». كما كان يفعل ذلك مع أخيه الحسن حين كان صغيرًا.

وكان الرسول ﷺ يدخل فى صلاته، حتى إذا سجد جاء الحسين فركب على ظهره. وكان ﷺ، يطيل السجدة، فيسأله بعض أصحابه، إنك يا رسول الله سجدت سجدة بين ظهرانى صلاتك، اطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك فيقول النبى: «كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته».

وقد شاء الله أن ينتقل النبى إلى أكرم جوار، والحسين لم يزل صبيًّا صغيرًا وبويع أبو بكر بالخلافة، ولم ينزل الحسين غض الأهاب ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء، فأنساه عطف أبيه وبره حزنه على أمه. ولما آل الأمر إلى عمر بن الخطاب، لم يكن الإمام الحسين قد بلغ الحلم من العمر، ولكن لما بويع عثمان بن عفان كان الحسين قد جاوز العشرين، فأضحى فتى مكتمل الخلق، واسع الأفق، عابدًا فى زهد، وعالما فى وقار. شابًّا فى حكمة الشيوخ. شجاعًا لا يهاب الموت فى سبيل الله.

كان الحسين فى طليعة المجاهدين الصابرين فلما سير عثمان بن عفان جيشًا لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص، اشترك الحسين فى الجهاد، ليبذل دمه إعلاءً لكلمة الله. وقاتل مع أبيه أصحاب الجمل، واشترك فى موقعة صفين، وقاتل الخوارج، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح أفريقية، وغزو جرجان وقسطنطينية ويؤكد المؤرخون أن الإمام الحسين قد زار مصر فى عصر عمر بن الخطاب مع جيش الفتح الإسلامى.

* * *

قصة استشهاد الإمام الحسين، هى قصة ذات جذور، لابد من الخوض فيها